[180] سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال: رأيت السيد محمدا صلى ا عليه وآله وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان غدا اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز (1) من الارض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها، فإن ا تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك، فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام و معه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع، ووقف على نشز من الارض، فلما طلعت الشمس قال عليه السلام: السلام عليك يا خلق ا الجديد المطيع له، فسمعوا دويا من السماء وجواب قائل يقول: وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شئ (2) عليم، فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا، ثم أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول ا صلى ا عليه وآله مع الجماعة وقالوا: أنت تقول: إن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به البارئ نفسه فقال النبي صلى ا عليه وآله: وما سمعتموه منها ؟ فقالوا: سمعناها تقول: " السلام عليك يا أول " قال: صدقت هو أول من آمن بي، فقالوا: سمعناها تقول: " يا آخر " قال: صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري، فقالوا: سمعناها تقول: " يا ظاهر " قال: صدقت بطن سري كله له، قالوا سمعناها تقول: " يا من هو بكل شئ عليم " قال: صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك، فقاموا كلهم وقالوا: لقد أوقعنا محمد صلى ا عليه وآله في طخياء ! وخرجوا من باب المسجد، وقال في ذلك أبو محمد العوني: إمامي كليم الشمس راجع نورها * فهل لكليم الشمس في القوم من مثل (3) يل: عن أبي ذر مثله (4). بيان: الطخياء بالمد: الليلة المظلمة، وتكلم بكلمة طخياء لا يفهم.

_____ (1) النشز: المكان المرتفع. (2) في (م): على كل شئ. (3) مخطوط. (4) الفضائل: 72 و 73. _____